جرائم الشيوعية ضد المسلمين في أوزبكستان

Communism crimes against Muslims in Uzbekistan

DOI: 10.5281/zenodo.8313991

***Muhammad Muhsin "Ayubi" son of Muhammad Ayub**

****Dr. Abdul Qader Haroon***

Abstract

The Islamic republics, especially the cities of Uzbekistan in Central Asia, are a dear part of the entity of the Islamic world and their history is full of glories. It has a prominent role in spreading Islam and igniting the lamp of Islamic civilization and culture, with what it has produced from distinguished scholars who are distinguished in various sciences and knowledge, such as Imam Al-Bukhari, Al-Tirmidhi, Ibn Sina, Al-Razi and others. They enriched the Islamic heritage with their knowledge and books and writings, which Islamic libraries abound with.

And just as the history of the peoples of Central Asia is full of glories, it is also full of tragedies, due to the injustice, oppression and displacement they faced at the hands of the occupying communists and the seizure of their goods and wealth. Although communism has tried to obliterate the identity and culture of the Muslims of Uzbekistan by isolating them from everything related to religion by various means and methods that attempts failed and failed. In removing faith from the hearts of believers who were experience haigh spirit of patient until almighty Allah SWT permitted them to be released from darkness into light, with the liberation and independence of their countries.

Keywords: *Against, Communist, Crimes, Muslims, Uzbekistan*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين.

وبعد،

إن الجمهوريات الإسلامية ، ولا سيما أوزبكستان ومدنها في آسيا الوسطى ، جزء عزيز من كيان العالم

. . . . . .

**PhD student at the Department of Da'wah and Islamic Culture at the International Islamic University, Islamabad, and a lecturer at Kenduz University, Afghanistan*

***Assistant Professor, at the Department of Da'wah and Islamic Culture, International Islamic University, Islamabad, Pakistan*

الإسلامي، وتاريخها مليء بالأمجاد. ولها دور بارز في نشر الإسلام وإشعال مصباح الحضارة والثقافة الإسلامية بما أنجبته من علماء أفذاذ متميزين في مختلف العلوم والمعرفة ،كالإمام البخاري ،والترمذي ، وابن سينا ، والرازي وغيرهم، أثروا التراث الإسلامي بمؤلفاتهم وبكتاباتهم التي تزخر بها المكتبات الإسلامية حتى اليوم.

وكما أن تاريخ شعوب آسيا الوسطى مليء بالمفاخر كذلك مليء بالمآسي مما لاقته من ظلم وقهر وتهجير على أيدي الشيوعيين المحتلين و الاستيلاء على خيراتهم و ثرواتهم، وبالرغم من أن الشيوعية قد حاولت طمس هوية مسلمي أوزبكستان بعزلهم عن كل ما يتصل بالدين بشتى الوسائل والطرق، فإن محاولاتها باءت بالفشل وعجزت في نزع الإيمان من قلوب المؤمنين الذين صبروا وصابروا حتى أذن الله لهم بالفرج والخروج من الظلمات إلى النور،بتحرر واستقلال بلدانهم بفضل الله وكرمه .

المطلب الأول:تعريف الشيوعية ومعتقداتها

الشيوعية مذهب فكري يقوم على الإلحاد ،و اعتقاد أن المادة هي أساس كل شئ ، وتفسير التاريخ بصراع الطبقات ،وبالعامل الإقتصادي . ظهرت في روسيا وتوسعت على حساب الشعوب بالحديد والنار،وقد تضرر منها المسلمون كثيرا ،وبسببها تعرضت شعوب بأكملها للاستئصال والأنقراض[1].

معتقدات الشيوعية

الشيوعية عقيدة جبرية مادية إلحادية ،استبدادية شاملة ،تحت ستار مصلحة المجتمع ،أنانية إستئثارية بامتلاك كل شئ ، فهي جبرية مادية ،لأنها تتصور أن حركة المادة حركة ذات حتمية ،وذات نتائج حتمية ،وهي إلحادية لأنها لاتؤمن بالله سبحانه وتعالى ،وإن كانت تؤمن بطواغيت كثيرة ،وهي تنظيم هرمي عنيف ،لا حرية فيه لمن دون قمة الهرم ،ولا خيار في أي أمر تقول قمة الهرم فيه كلمتها ،وهي أنانية استئثارية بامتلاك كل شئ ،لأنها تسيطر على كل الممتلكات البشرية وغير البشرية ،ويكون لزعماء الحزب الشيوعي حق التصرف فيها دون أن يكون فوقهم رقيب أو حسيب[2].

وعلى ذلك فالماركسية والشيوعية أسمان لمسمى واحد ،،وقد ميز كارل هنريك ماركس مؤسس الشيوعية بين مرحلتين في الشيوعية ،الأولى "الأشتراكية"،والثانية "الشيوعية العليا العالمية "أو "الشيوعية الثانية " ،لكن لينين الذي فرض النظام الماركسي ،وأنشأ الحزب الشيوعي في روسيا ،وهو قائد الثورة البلشفية في روسيا عام 1917م ،ودكتاتور الموهوب، أسقط هذه التقسمية للشيوعية ، وأستعمل كلمة اشتراكية للدلالة على المرحلة الأولى.بمعنى أن الشيوعية هي شكل المجتمع الذي يلي الشكل الأشتراكي ،والشكل الشيوعي هو الذي سيبلغه الجنس البشري بعد أن يتخلص نهائيا من رواسب الطبقات والصراع الطبقي . ويمكن القول: أن الشيوعية هي الترجمة العملية لمجموعة الأراء والأفكار المنسوبة إلى كارل ماركس في حالة التطبيق. لأنه

يزعم أنه مذهبه ينتهي إلى أن تتجه إليه اباحة كل شئ على الشيوع . فهي إذن تعبير عن المرحلة النهائية التي يبلغها المجتمع في نهاية تطوره ،وهي كما يذكر الماركسيون —مرحلة تاريخية تتجه إليهاحركة التاريخ إتجاها حتميا مثل ضرورة أتجاه الطفل شطر سن الرشد والبلوغ إنها مرحلة —حسب زعمهم-يتم معها زوال الطبقات وزوال الدولة،وتتحق الشيوعية حيث يستطيع أن يعلن"من كل حسب طاقته،ولكل حسب حاجته "[3].

وكانت الشيوعية مازالت نظرية في بطون الكتب ،ولم يتم التطرق إلى أسس التنظيم بشكل مباشر للأحزاب الشيوعية ،والتدابير الثورية التي وضعها كارل ماركس وفردريك أنجلز زميل ماركس ،وصديقه الحميم ، من كبار المؤسسين للمذهب الماركسي الشيوعي ،ولد في 28 نوفمبر سنة ذ1820م في مدينة بارمن بمقاطعة الراين بألمانيا [4] كانت عاجزة عن أن تكون أممية ،فمثلا كان أحد التدابير الثورية هي أن على الشيوعيين عند الإستيلاء على السلطة البدء بتأميم المصارف ،وهذا التدبير لا ينطبق على الدول التي لايوجد فيها مصارف خاصة ، لذلك نوه أنجلز لاحقا على أن التدابير الثورية تكون حسب ظروف الدول[5].

والشيوعية ليست مذهبا ،إنها خطة لحملة عسكرية، والشيوعي ليس هو الذي يحمل بعض الأراء المعينة ، إنما هو ذلك المدرب صاحب المهارة العالية ، في الوسائل المدروسة لتنفيذ أرائه والعمل بها . فإذا أصبح الوقت مواتيا لتنفيذ المخطط يجب أن تستخدم كل صورة من صور العنف القاتل من أنقلابات واغتيالات في غير تحديد وفي غير وخز للضمير ،فالحصن يجب أن يقتحم تحت شعار الحرية، والديمقراطية ليست إلا وسيلة ثم تحطم بعد ذلك ، والحرية ليست إلا أمرا عاطفيا عديم القيمة ، ولكي نحذر مقدما من هذا الخطر يجب أن نكون سابقين في التسليح ، هذا الذي قاله تشرشل[6].

المطلب الثاني:بداية احتلال الشيوعي على مدن أوزبكستان

بدأ الروس احتلال بلاد آسيا الوسطى باحتلال مدينة طشقند عام ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٥م، وتكوين إدارة تركستان العسكرية ، ثم استمر احتلال المدن والخانيات[7]التركستانية الغربية واحدا بعد الآخر ، بحيث احتلت سمرقند بعد طشقند بثلاث سنين، ثم سقطت إمارة بخارى عام ١٢٩٠ هـ/ ١٨٧٣م ،حيث أصبحت حامية روسية، وفي السنة التالية من سقوط إمارة بخارى سقطت إمارة خوارزم .

بعدها اتجهت الجيوش الروسية إلى إمارة خوقند ، وواجهت القوات الروسية مقاومة شعبية شديدة من قبل المسلمين، فدكوا المدينة وأبادوا غالبية أهلها ثم أحرقوها عام ١٢٩٣ هـ / ١٨٧٩م[8].

ثم سقطت مدينة مرو ومناطق التركمان في حروب دامت من عام ١٨٧٣م إلى ١٨٨٦م ظهرت خلالها مقاومة عنيفة وشديدة من قبل المسلمين التركمان .

وقد أتم الروس السيطرة على بلاد آسيا الوسطى عام 1318هـ/ ١٩٠٠م ،وأصبحت تحت الإدارة العسكرية

الروسية ، وأقامت ستارا حديدية حولها لعزلها عن العالم الإسلامي ، واتبعت الروسيا سياسة إفقار الشعوب الإسلامية التي أحكموا سيطرتهم عليها ، وحاولت روسيا تنصير بعض المسلمين [9].

إن من يتتبع تاريخ الحملات الروسية على مناطق المسلمين في بلاد آسيا الوسطى، لابد أن يلاحظ السرعة الكبيرة التي استطاع بها الروس إخضاع مناطق واسعة من بلاد المسلمين لسيطرتهم ، بالرغم من المقاومة الباسلة والشديدة التي كان المسلمون يقومون بها لصد ذلك الإحتلال الظالم ؛ وأهم أسباب ذلك ترجع إلى عدم وحدة كلمة المسلمين وتفرقهم إلى دويلات متناثرة ، وعدم اتباع تعاليم دينهم الحنيف الذي يوجب عليهم عدم التفرق والاختلاف والتنازع فيما بينهم .

وفي هذا السياق يقول محمد سراي [10] : « واكتشف الروس بعد بضع حملات صغيرة ضد شعوب السهول ضعف معارضيهم من حيث الأسلحة الأقل تفوقاً ، والتفكك والنزاعات المستمرة ، واستغل الروس بسهولة نقاط الضعف هذه وبسطوا نفوذهم ، وأدخلوا بهذه الطريقة شعوب السهول تحت سيطرتهم دون صعوبة تُذكر » [11]

كما أن من أسباب نجاح الحملات الروسية والتوسع السريع في بلاد المسلمين في بلاد آسيا الوسطى يعود إلى نجاحهم في احتلال إقليم الفولغاوإقليم القوقاز،فقدكان ذلك بمثابة بوابة الدخول إلى بلاد آسياالوسطى [12].

بالإضافة إلى ذلك ضعف العالم الإسلامي، والدولة العثمانية التي عندما استنجد بها مسلمو بلاد آسيا الوسطى لم تفعل شيئاً ذا شأن لنصرة إخوانهم ، ولاشك في أن انتصارات روسيا المتلاحقة على الإمبراطورية العثمانية كان لها أثر في تقليص قوة الدعم العثماني[13].

المطلب الثالث:جرائم الشيوعية ضد المسلمين في أوزبكستان

عندما احتل الشيوعيون بلاد المسلمين في وسط آسيا ، سلكوا وسائل وأساليب وطرق متنوعة من خلال منهجية علمية منظمة التي تضمن التأثير الشيوعي في كل الميادين تقريباً.

باشر قادة الشيوعية بشتى الوسائل والطرق العمل على طمس هوية المسلمين وثقافتهم الإسلامية ، وإطفاء شعلة الإيمان في نفوسهم ، ابتداء بقتل العلماء والطعن في الإسلام وعقيدته السمحاء، ثم التهجير القسري للمسلمين وتوطين الروس، ومروراً بمحاربة الشعائر الإسلامية ، وإغلاق المحاكم الشرعية ، وتدمير المساجد ومصادرة الأوقاف، وتوجيه التعليم والإعلام إلى الإلحاد وغيرها ، وأخيراً وليس آخراً استهداف الأسرة والمرأة المسلمة. وكذلك اتخاذ قيادات دينية موالية للحزب الشيوعي الماركسي، كل ذلك لطمس معالم الإسلام والثقافة الإسلامية في تلك البقاع.

وسنتناول في هذا المطلب مختلف الوسائل والطرق من تلك التي تضمنت التأثير القوي لإحلال الشيوعية في كل الميادين على المجتمع المسلم في مدن أوزبكستان.

1- الطعن في الإسلام عقيدة وشريعة وثقافة:

لقد عملت كل القيادات الشيوعية على تشويه الإسلام والافتراء عليه ، وجندوا كل مالديهم من طاقات وإمكانات. إن الدارس لدعاوى الشيوعيين المناهضة للدين الإسلامي يمكنه تصنيف تلك الدعاوى والطعون كما يلي:

أولاً : طعون تستهد الاعتقاد بوجود الله تبارك وتعالى ، والاعتقاد بالغيب ، كالجنة والنار والحشر والنشور، والإيمان بالملائكة والكتب، وكذلك طعون تستهدف ذات النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته.

ثانياً : طعون تستهدف شعائر الإسلام ، كالصلاة والزكاة والصوم والحج وسنة الختان وغيرها ، فالصلوات الخمس في نظرهم وعقيدتهم مضرة بالمجتمع وتعطل إنتاج الجماهير الكادحة ، والصوم يضر بالصحة ، وكذلك الزكاة يستغلها البراجوزيون ضد الطبقة الكادحة.

ثالثاً : طعون تستهدف النظام الاجتماعي للإسلام ، فتصفه بالرجعية، واحتقار المرأة ، وأنه يُخضع الشباب لسطلة ذوي اللحى البيضاء ، والمفرطة في طغيانها...الخ .[14]

رابعاً : طعون تستهدف التاريخ الإسلامي ، فيقولون: أن الفاتحين المسلمين فرضوا الإسلام على أجداد المسلمين السوفييت في آسيا الوسطى بقوة السيف ، وتابعهم سلاطين الدولة العثمانية في القوقاز ، وقد ظلت هذه الطعون شديدة الرواج حتى نهاية الستينات من هذا القرن [15].

2- تشويه صورة العلماء والدعاة وقتلهم وتهجيرهم:

إن تشويه سيرة العلماء العاملين والدعاة والصالحين و قتلهم وقتل كل عامل لدين الإسلام كانت السياسة المتبعة في عهد ستالين من أجل إرهاب الشعب المسلم ، وطمس هويته،فقد عقد الشيوعيون محاكمات علنية وسرية للعلماء والدعاة ولمدرسي الدين الإسلامي في جميع بلاد وسط آسيا وخاصة أوزبكستان، وذلك بدعوى أنهم محرضون ضد النظام الشيوعي، وصدرت ضدهم أحكام الإعدام والاعتقال والأشغال الشاقة وغيرذلك من أنواع التعذيب[16]. وقام الاستعمار السوفيتي الشيوعي بحملات متتالية على علماء الإسلام في مدن أوزبكستان وغيرها من المناطق الإسلامية الواقعة في براثن الإستعمار الروسي الشيوعي،إذ اعدم رميا بالرصاص آلاف العلماء والدعاة و وممن قتلتهم من علماء اوزبكستان على سبيل المثال: الشيخ برهان البخاري كان قاضي القضاة في بخارى، والشيخ خان مروان خان كان مفتي بخارى، والشيخ عبد المطلب داملا ، والشيخ عبد الأحد داد خان، والشيخ الحاج ملا يعقوب، والشيخ ملا عبد الكريم، وغيرهم وقد فقد الكثيرون منهم دون أن يعثر لهم على أي أثر في السجون ، ومنافي سيبيريا والشرق الأقصى، وقضى على نخبة المثقفين وخيرتهم، ممن كانوا يناضلون من أجل حقوق شعبهم بمختلف الأساليب والسبل [17]

لقد كان لقتل النخبة من العلماء والدعاة وطلبة العلم والحفظة لكتاب الله الكريم دور فاعل في محاربة الاسلام عموما ، فالعلماء هم القدوات والمعلمون ، وهم الأئمة والخطباء والمرشدون ، وهم المعظمون لشعائر الله سبحانه وتعالى.

3- تدمير المساجد ، ومصادرة الأوقاف :

ليس من نافلة القول أن أذكر ما للمسجد من الأهمية في ديننا الحنيف، فهو مدرسة إيمانية، وجامعة تربوية، وهو ملتقى المسلمين، ومحضن الدعاة العاملين ؛ لذلك أسس رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد النبوي بعد وصوله مباشرة إلى المدينة المنورة .

لقد كان المسلمون في مدن أوزبكستان سنة ١٣٣١هـ/١٩١٣م ، يفتخرون بمساجدهم التي بلغت حينها ٢٦,٢٧٩ مسجداً، بالإضافة إلى ما كان من مساجد كثيرة جداً في إمارتي بخارى وخيوة ، ولم يبق من تلك المساجد عام ١٣٦١هـ /١٩٤٢م – كما ورد في الصحيفة الرسمية الشيوعية [18] سوى ١'٣١٢ مسجدا ، مفتحة الأبواب للمصلين في عموم جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق هذا إن صدق ذلك دون مبالغة.

وفي سنة ١٣٨١ هـ /١٩٦٤م، صدرت نشرة في طشقند باللغة الفرنسية [19] تقول : إنه يوجد في كل آسيا الوسطى و قازقستان ٢٥٠ مسجداً كبيراً فقط ،والمساجد التي احتفظت بها الشيوعية في بعض المدن مثل بخارى وسمرقند وخيوة إنما هي من أجل الدعاية ولزيارة السائحين والزائرين الرسميي فقط.

لقد كان مصير ذلك العدد الكبير من المساجد الهدم ، وحول البعض منها إلى مرافق عامة ، كمستشفيات ومصانع للنسيج أو مخازن للقطن ، لكن البعض الآخر قد حول إلى حظائر لتربية الماشية ، أو ملاه ليلية تُدار فيها الخمور والمحرمات ، إمعانا في إذلال المسلمين ؛ يقول الشيخ يحي بن عثمان حاجي[20] : في محلتهم الواقعة شرق طشقند ،صادرت الحكومة الشيوعية مسجداً جامعاً قبل خمسين عاماً ، وحولته إلى مستشفى ،(قد أعيد إلى مسجد بفضل الله ويسمى (مسجد كاخ ماتاه) .

هدم الشيوعيون جميع المؤسسات الإسلامية التي أسهمت في استمرار الدين والمحافظة على الثقافة والشخصية الإسلامية، وعلى رأس هذه المؤسسات المحاكم الشرعية والأوقاف الإسلامية، وكانت الأوقاف قد بلغت حدا من التوسع والثراء حيث شملت 50% من الأراضي الزراعية في مناطق القرم والقوقاز وآسيا الوسطى، كما شملت الطواحين والحمامات والأسواق والخانات والفنادق، وظلت هذه الأوقاف على مر العصور مصدرا ثابتا للإنفاق على المستشفيات والمدارسي ودور العجزة، ومساعدة الفقراء والمحتاجين من المسلمين، كما كانت الأوقاف العامة التي يوقفها المسلمون مصدر قوة اقتصادية للعلماء والدعاة ، ذلك أن هذه الأوقاف من أهم مصادر التمويل للمؤسسات الإسلامية ، ومن خلالها يمكنها أن تستقل بذاتها فلا تخضع لضغوط جهة ممولة ؛ وقد فطن الأعداء لذلك فقاموا بمصادرتها عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠ م[21] .

وبمصادرة الأوقاف توقفت هذه الأنشطة كلها وحرم رجال الدين والمعلمين والقائمين على تقديم الخدمات الصحية من مرتباتهم والمصدر الوحيد لمعيشتهم، وجفت مصادر تمويل المدارس الإسلامية والمساجد والمستشفيات من الوسائل المادية اللازمة لبقائها وصيانتها[22].

4– محاربة الشعائرالإسلامية بأشكال المختلفة :

والمراد بالشعائر الإسلامية هنا : الصلاة ، والزكاة ، والحج ، وبعض الشعائر الأخرى لم يُمنع أداء الصلوات الخمس في التشريع السوفيتي بشكل عام [23].

لكن القانون يمنع أداء الشعائر الدينية في المكاتب الحكومية ، والمدارس ، والمصانع، كما أن الدعاية المثيرة تهاجم شعيرة الصلاة بانتظام ، وتشنع بها على أنها عادة مضحكة ، وبالية ، وضد المجتمع ، وأنها تعيق العمل والإنتاج[24].

. إن السلطات الشيوعية تمنع بناء أي مسجد دون الحصول على تصريح ، وللحصول عليه يجب أن يُقدم على الأقل عشرون مسلما طلبًا إلى السلطات البلدية لهذا الخوص ، ولا يمكن ذلك إلا بعد أن تتم الموافقة على الطلب من مجلس الشؤون الدينية التابع للمكتب الوزاري للاتحاد السوفيتي في موسكو، ولذلك فإن المسلمين لا يسعون إلى تسجيل أنفسهم خوفًا من العواقب الوخيمة المترتبة عليه إن السلطات الشيوعية قد وضعت العراقيل لمنع صلاة الجماعة بأساليب لا تخلو من الإرهاب والتخويف ، حيث إنه بمقتضى القانون الديني (المادة الرابعة) فإن على المسلمين السعي لتسجيل أنفسهم إذا ما رغبوا في الصلاة معا في المسجد، ولذلك فإن كثيراً من المسلمين وخصوصا الشباب يؤدون الصلوات الخمس سراً كما حرصت السلطات البلشفية على منع الأذان جهراً بمكبرات الصوت، واكتفي بالأذان داخل المساجد ، والتي يُسمح بالصلاة فيها للمسننين في السن [25] .

أما فيما يتعلق بالزكاة التي هي الركن الثالث من أركان الإسلام ، فإن القانون الديني الشيوعي يلتزم الصمت إزاء مسألة أداء الزكاة لكن الأمر محظور عمليا ، إذ أن النظام الاشتراكي يفترض من الناحية النظرية عدم كما يعود أيضاً إلى الستار الحديدي الذي فرضته سلطات موسكو على المنطقة وفي واقع الأمر فإن المسلمين الأوزبك يُقدمون الزكاة المفروضة إلى المفتي لخدمة الجوامع والإدارة الدينية، لكنها لا تقدم إلى المعسرين من المسلمين إلا خفية ، ونتيجة لذلك فإن الإسهام المنتظم في أداء الزكاة كان قد اختفى تقريباً من حياة المسلمين [26]

ولم تتوقف محاربة البلاشفة الشيوعية للشعائر عند الفرائض فقط ، بل طالت كثيراً من شعائر الإسلام، ومن ذلك شعيرة الختان [27]،وهي من الشعائر الإسلامية التي حث عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم له بحديث أبي هريرة مرفوعا : خمس من الفطرة : الختانُ ، والاستحداد ، ونتف الإبط ، وتقليم الأظفار، وقص

الشارب (متفق عليه [28].

إن غالبية المسلمين كما تشير بذلك المصادر حتى الملحدين منهم والأعضاء في المناصب العليا في الحزب الشيوعي يمارسون شعيرة الختان[29] ، لكن سعير الدعاية المعادية للدين كان أيضا ينصب على هذا العرف ، إذ يشهر به باعتباره عملاً بربريا بزعمهم ومضراً بالصحة بالرغم من ثبوت كذب هذه الدعاية حيث ثبتت فائدته الصحية [30].

ولقد أصبح الختان في أوزبكستان عرفًا قوميا ، وكثيراً ما نسمع عند الأوزبك قولهم : (من ليس مختوناً لا يمكن أن يكون مسلما ، ومن ليس مسلماً لا يمكن أن يكون أوزبكيا) .

5– إغلاق المدارس الإسلامية وإلغاء المحاكم الشرعية :

وأدرك الشيوعيون أهمية المدارس بالنسبة للمسلمين في التركستان التي تُعلّم العلوم الشرعية ، فشرعوا في هدمها أو إغلاقها ، أو تحويلها إلى مدارس شيوعية، هدم الشيوعيون جميع المؤسسات الإسلامية التي أسهمت في استمرار الدين والمحافظة على الشخصية الإسلامية والثقافية الإسلامية، وعلى رأس هذه المؤسسات المدارس والمحاكم الشرعية، فبعد أن كان في بلاد التركستان وحدها (٧٬٣٩٠ مدرسة ابتدائية إسلامية ، يرتادها أكثر من (٧٠٬٠٠٠) تلميذ ، و (٣٧٥) مدرسة ثانوية ، يرتادها (٩٠،٦٠٠) طالب ، صدر مرسوم عن السلطات البلشفية الشيوعية في ٢٣ كانون الثاني عام ١٩١٨م بشأن حرية الضمير للمجتمعات الدينية ، تمنع المادة التاسعة منه التعليم الديني في المدارس[31].

ولم يأت عام ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨م ، إلا وقد صفيت تلك المدارس ، حيث لم يسمح إلا بمدرستين دينيتين في أوزبكستان ، وعموم الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي السابق ، وهما مدرسة « مير عرب » في سمرقند ، و معهد الإمام البخاري في طشقند الذي أنشئ عام ١٣٩١هـ /١٩٧١م . كذلك صدر مرسوم في ديسمبر عام ١٩١٧م، خاص بالأحوال الشخصية يقضي بإحلال التوثيق المدني للزواج محل التوثيق الديني ، ثم ألغيت المحاكم الشرعية نهائياً لأنها تعطي المسلمين سلطة وتقوي من كيانهم [32].

6– الغزو الفكري والثقافي للمسلمين وتهجيرهم ،وتوطين الروس بالشعب المسلم :

إن الزائر للمنطقة أو الباحث في شؤونها ليلحظ منذ الوهلة الأولى ذلك الخليط القومي المتشعب الذي يكاد يكون موجوداً في كل مناطق ماكان يسمى بالاتحاد السوفيتي ، وما ذلك إلا بسبب سياسة التهجير القسري التي كانت متبعة خلال ذلك العهد ؛ وللحق فإن نصيب الأسد من ذلك التهجير قد أصاب مسلمي التتر والشيشا، فلا تكاد تذهب إلى مدينة من مدن التركستان الغربية إلا وتجد فيها أقلية تترية ، ولم يكن مسلمو أوزبكستان بمنأى عن تلك السياسة التي كانت ترمي إلى تذويب الشعوب المسلمة وتفتيت وحدتها ،لم يكن تهجير واستيطان الروس في آسيا الوسطى المسلمة ينتهي بتوليهم مناصب ومراكز الإدارة والقيادة فحسب،

بل كان الهدف هو التأثير الثقافي والفكري والاجتماعي والعنصري على المسلمين في أوزبكستان وتغيير هويتهم الإسلامية[33]. ومن ثم يسهل السيطرة عليها وغرس مفاهيم الشيوعية والإلحاد في أهلها .

حرب ابادة واذابة للمسلمين وواجه المسلمون في التركستان وفي غيرها من المناطق التي تحتلها روسيا البلشفية حرب ابادة واذابة فكان الروس يقتلون ويسحلون مئات الألوف لبعتبر بهم غيرهم كما كانوا يقومون بنقل اعداد كبيرة من السكان المسلمين من مناطقهم الغنية الى مجاهل سيبيريا واحلال الروس والسلاف والوكرانيين محلهم. وفي عام 1353هـ/1934م ثارت التركستان مرة أخرى واعدم ستالين مائة الف تركستاني كما اعدم جميع اعضاء الحكومة المحلية التركستانية وجميع المثقفين المعارضين للشيوعية وفيما بين عام 1353هـ-1356هـ استطاعت قوات ستالين ان تلقي القبض على نصف مليون تركستاني من بينهم عدد من ذوي الوظائف المحلية فأعدمت فريقا منهم وأرسلت الباقين الى مجاهل سيبيريا.

وفي ثورة عام 137هـ/1950م قتلت القوات الروسية سبعة الاف من سكان التركستان واعتقل عشرات آلاف واستطاع عشرون الف تركستاني أن يفروا في ذلك العام من وجه الطغيان الشيوعي الروسي إلى دول المختلفة مثل دولة إيران ،أفغانستان ، وباكستان والملايو وتركيا، كما يوجد عدد غير قليل من أهل التركستان في المملكة العربية السعودية [34]

لقد مارست الحكومات الشيوعية المتعاقبة هذا الأسلوب بشكل فردي وبشكل جماعي ، ويروي الشيخ عبد الحكيم مرغلاني الذي زاره احمد الباحثين في مدينة « مرغلان) » بوادي فرغانة الواقع شرق أوزبكستان أن شيخه نور محمد قاري قد نُفي إلى أوكرانيا عام ١٣٥٠ هـ / ١٩٣١م ، لمدة سنتين بسبب شكهم في أنه يُعلم الأولاد الإسلام [35].

أما توطين الروس السلافيين في أوزبكستان فقد كانت سياسة بلشفية متبعة، فما كاد الروس يستولون على البلاد الإسلامية في التركستان حتى تدفق على هذه البلاد سيل من الفلاحين الروس المتعطشين إلى امتلاك الأراضي الشاغرة ، وهي ظاهرة يتميز بها التاريخ الروسي كما تدفّقت أفواج من الفارين من العبودية ؛ وكثيراً ما يستوطن هؤلاء العواصم والمدن الهامة ويستأثرون بمواقع إدارية ذات تأثير في تلك العواصم والمدن[36]. فالدوائر الحكومية في طشقند ، ومواقع الاتصال ، والسكة الحديدية وقيادات الجيش ، والاستخبارات ، تعج بأولئك المستوطنين الروس، كما أن لهم وجوداً ملحوظا في مدينة سمرقند وبخارى ، في حين أن وجودهم يقلُ بشكل جلي في مدن وادي فرغانة والأرياف والقرى ، حيث المستوى المعيشي الأقل ، وحيث تبدو الروح الإسلامية أكثر تجذراً .

إن من الأهداف الكامنة وراء ذلك التوطين هو تحقيق إدماج السكان الأصليين في مجموعات المستوطنين وصهرهم فيها ، وكان هذا الدمج يخضع لبعض المبادئ العامة التي يمكن تمييزها بسهولة ، ومنها :

محاربة الدين الإسلامي انتهاج منهج ثقافي واحد للجماهير [37] .

إشاعة التقاليد والثقافة الروسية ، والقضاء على الأعراف والتقاليد والثقافة الإسلامية ومنها إشاعة السفور والتعري في الأوساط الإسلامية المحافظة ضمان ولاء النخبة القيادية للمبادئ الماركسية .

لم تكن محاولات دمج وتذويب الشعب المسلم جديدة هذا القرن ، ولم تبدأ مراحلها مع انتصار البلاشفة سنة ١٣٣٨ هـ /١٩٢٠م ، بل هي حركة قديمة نسبياً عاناها الشعب الأوزبكي منذ الاحتلال القيصري أي منذ نهاية القرن الثامن عشر الميلادي لكن الشعوب المسلمة صارت تخضع خلال فترة العهد الشيوعي لعملية تذويب منظّمة من خلال حركة تثقيف اجتماعية شديدة الوطأة تشمل العديد من الميادين الثقافية والاجتماعية والسياسية واللغوية وغيرها ، وتهدف في مراحلها الأولى إلى تحطيم الشعور القومي والديني، لتصل في النهاية إلى دمجها وصهرها في قومية سوفيتية شيوعية واحدة ممسوخة الدين[38] لقد سلك الشيوعيون وسائل وأساليب وطرق متنوعة من خلال منهجية علمية منظمة تضمن التأثير في كل الميادين تقريبا، فتأثير الثقافة الروسية القائمة على الفكر الماركسي يعتمد في الدرجة الأولى على سهولة الاختلاط بين المجتمعين الروسي والإسلامي [39] ، إذ لابد أن تغير المناطق الإسلامية في أواسط آسيا طبيعتها ، ويحول تاريخها كله من مجرى إلى مجرى ؛ لذلك صدرت الأوامر بتهجير الألوف المؤلّفة من الروس والسلاف إلى تركستان الغربية حتى تضيع هويتها الإسلامية من جذورها.[40] .

7– إبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية الروسية

ومن أهم الأحداث في الميدان الثقافي للشعب الأوزبكي، إبدال الحروف العربية في الكتابة بالحروف اللاتنية عام 1929م، وبذلك نفذ السوفييت رغبة المستشرق والمنظر القيصري ف.أ. ايلميفسكي الذي طالب بإلغاء الأبجدية العربية في تلك البلاد المسلمة لقطع صلات المسلمين بتراث اجدادهم ومنع اتصالهم الثقافي والفكري مع اخوانهم المسلمين في العالم[41].

وفي مارس 1938 فرضت اللغة الروسية اجباريا في مدارس تركستان الغربية وجعلت شرطا اساسيا للالتحاق في مؤسسات التعليم العالي. وفي عام 1956 أصبحت الروسية هي اللغة الرسمية في بلاد المسلمين ولاشك في أن تدريس الروسية اخذ يقلل من أهمية اللغات القومية وإلى جانب هذا فقد تم ادخال الكلمات الروسية في اللغة الأوزبكية بدعوى التطور والثقافة المدنية ولزوم استعمال المصطلحات العلمية والدولية وبلغت نسبتها حوالي 18% من جملة مفردات اللغة الأوزبكية.

وفي عام 1950م تم تحويل أسماء الأشخاص تقريبا إلى صيغتها الروسية باللواحق (أوف) و(ييف) و(فيتش) كما في بابا خانوف وسعيد فيتش وكذلك اسماء كثير من الأماكن فقد تمت تسميتها بأسماء روسية جديدة مثل عاصمة جمهورية قرغيزستان التي سميت فرونزه باسم القائد الذي احتلها مع أن اسمها الأصلي هوبش بك[42].

لقد ادى الغاء الحروف العربية التي استخدمت في تركستان منذ القرن الثامن في كتابة المؤلفات الدينية والأدبية والثقافية والتاريخية إلى إحداث شروخ عميقة في التطور الثقافي، فمن ناحية ادت هذه العملية إلى حرمان شعوب هذه المنطقة، ولا سيما الجيل الناشيئ، من الأطلاع على التراث العلمي الثقاي الغني ، الذي يعد حصلية ما أنجزه الأجداد خلال العديد من القرون،ومن ناحية أخرى، وكما أثبت التطور اللاحق للسياسة اللينينية الماركسية في ميدان اللغة، مهدت السلطة البلشفية للانتقال إلى الكتابة الأوزبكية بالحروف الروسية " الكيريلية" واتخذ القرار بهذا الشأن عام 1940م، ومن وجهة النظر هذه، ومن خلال استخدام الحروف اللاتينية في الكتابة الأوزبكية، يمكننا اعتبار ذلك خطوة لتحويل الكتابة الأوزبكية إلى الروسية , فإن هذه العملية أدت إلى فقدان جزء من الثقافة الإسلامية ، وحدت من امكانية التفاعل الثقافي مع المناطق الإسلامية في العالم، تلك الإمكانية التي كانت محدودة اصلا من جراء الأوضاع السياسية الخارجية، التي لاتزال قائمة حتى فترة تاريخية قريبة[43].

وكان من نتيجة ذلك أن نشأت جماعة من الجيل الصاعد أبعدهم الروس عن ديارهم وفرقوا بينهم وبين آبائهم وأمهاتهم وذويهم حين جعلوهم لا يفهمون الأحرف العربية ولا يقرؤن إلا الحروف الروسية، ثم إن السوفييت أعلنوا أن كل من يجهل القراءة والكتابة بالحروف الروسية فهو أمي، والقصد الأول من هذا قطع كل العلاقات التاريخية والثقافية بين الجيل الحاضر وبين تاريخهم والسلفهم المجيد، تمهيدا لشيوعيتهم ثم القضاء بعد ذلك على الدين الإسلامي قضاء نهائيا[44].

8– استهداف الأسرة ، والمرأة المسلمة :

لقد كانت الأسرة خلال العهد الشيوعي البائد هي المحضن الذي أسهم في حفظ هوية المجتمع المسلم من الذوبان في المحيط الاشتراكي الإلحادي ، ولذلك فقد بذلت السلطات الشيوعية جهوداً جبارة خلال العهد الشيوعي للقضاء على نظام الأسرة ، ذلك النظام الذي كانت للأب فيه سلطة وسيادة كبيرة ، ويتمسك أفراد الأسرة فيه بعادات كانت في الغالب تساهم بشكل فعال في الحفاظ على الهوية .

لقد سلكت السلطات الشيوعية في سبيل تحطيم نظام الأسرة خطوات مختلفة ، كانت ترمي في النهاية إلى كسر السلطة للأب وإشاعة الإباحية تحت مسمى تحرير المرأة ؛ كي يستطيع المسلمون اللحاق بإخوانهم الروس اجتماعيا في زعمهم .

إن من مظاهر استهداف المرأة المسلمة الأوزبكية من قبل السلطات الشيوعية المحاولة للقضاء على الحجاب والنقاب ، فقد كان الحجاب أمراً شائعاً في عموم مدن أوزبكستان وكذلك النقاب، لذا فقد شنت السلطات الشيوعية منذ سنة ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥ م حملة استهدفت فيها التقاليد الإسلامية عامة والحجاب الشرعي بشكل خاص وكما تشير بعض المصادر [45] فإنه وبالرغم من أن حركة رفع الحجاب كانت تسير ببطء نسبي

إلا أن نتائج تلك الحملة كانت قاضية على الحجاب في مدن أوزبكستان وعموم البلاد الإسلامية في وسط آسيا تحت السيطرة السلطات الشيوعية

9– توجيه التعليم والتربية إلى الإلحاد :

تسيطر الدولة والحزب الشيوعي سيطرة كاملة على شئون التربية ، لأن فكر الشيوعي يعتمد على التربية اعتماداً كبيراً لتكوين الإنسان على المفاهيم والاتجاهات والعادات الاشتراكية لذلك هي تسيطر سيطرة كاملة ليس لها نظير في العالم كله ؛ إذ تمتد إلى كل صغيرة وكبيرة التي تتصل بناهج المدرسة وطرق التدريس والأنشطة المدرسية ، بل وطريقة وقوف الطلاب لأساتذتهم وطريقة تحيتهم لهم برفع غطاء الرأس ثم إعادته ، فضلاً عن الزي المدرسي وطريقة ارتدائه وغير ذلك من العمل المدرسي [46].

إن الأساس النظري الذي بُنيت عليه كل العلوم والمعارف في الاتحاد السوفيتي السابق هو الماركسية اللينينية، ومن ثَمّ فهي (علم العلوم أو أم العلوم) أي العلم الذي يُفسر العلوم الأخرى ، والذي في ضوئه يكون للتاريخ والجغرافيا والأدب واللغة والرياضيات والعلوم وغيرها معنى ، وبدونه تكون هذه العلوم وسيلة تُسيطر بها البرجوازية على الجماهير الكادحة كما هو الحال في المجتمعات الرأسمالية ، ويتحول المجتمع من مجتمع مثالي نظيف إلى مجتمع برجوازي استغلالي على حد زعمهم.

وتعرض العلوم والمعارف في شتى المراحل التعليمية عرضا إلحاديا صرفا من أجل تمكين الإلحاد في النفوس، وقد أجرى قسم الإلحاد العلمي في معهد جرتين للتربية استفتاء مع ١٦١٩ شخصا في العام الدراسي ١٩٦٨م، وكان السؤال الذي وُجّه إليهم هو : أي العلوم في رأيك أكثر عونًا على تكوين النظرة الإلحادية لدى الدارسين ؟ وكانت الإجابات كما يلي : علم الفلك : ٣٢١ ، علم الأحياء ١١٤٢، علم الاجتماع ٩٨٠ ،علم الكيمياء ٥٠٩،علم الطبيعة٣٢١ ،علم التاريخ ١٦٠،علم الأدب ٩٥،علم الرياضيات ٣٨ [47]

ويحرص الحزب الشيوعي على التشكيل التربوي والتعليمي للأطفال منذ الصغر حتى يقعوا تحت التأثير المباشر في الحضانة ، ثم رياض الأطفال ، ثم خلال مرحلة التعليم الإلزامي والتي تمتد عندهم فتشمل المرحلة الابتدائية والثانوية ، ويستمر تعليم الإلحاد فيما يتلو ذلك من مراحل التعليم المختلفة

إن المدرسة تغرس في نفوس الأطفال منذ مرحلة الحضانة تعاليم الإلحاد، فإذا تصورنا أن الحضانة تقبل الأطفال بعد شهور من مولدهم ، ويستمرون بها حتى سن الثالثة أو الرابعة ، وأن رياض الأطفال تقبل أطفالها في سنّ الثالثة أو الرابعة وحتى سن السادسة أو السابعة ، حيث يبدأ التعليم الإلزامي الموحد ، وإذا عرفنا كذلك أن حوالي ٤٨% من عدد النساء اللاتي هن في سن العمل يمارسن عملاً خارج المنزل ، لو تصورنا ذلك كله لأدركنا مدى الفرصة الكبيرة التي تتاح للدولة الشيوعية كي تفرض فكرها وفلسفتها على أبناء المسلمين منذ مراحل التنشئة المبكرة جدا [48]

ولا ريب أن هذه الجهود الكبيرة في توجيه التعليم إلى الإلحاد لم تأت من فراغ، حيث ترصد لها الدولة والحزب الشيوعي ١٠ %من مجموع دخلها القومي ، وهذه نسة عالية جدا قل أن ترصدها دولة في العالم للعملية التعليمية[49]. أما في مجال التعليم العالي ، فتوجد في أوزبكستان الكثير من المعاهد والكليات المتخصصة ، منها جامعة طشقند ومعهد الاستشراق ، حيث تُعتبر مبادئ الإلحاد والاشتراكية مناهج مهمة تدخل في كثير من المواد [50] .

هكذا لم تترك الشيوعية سبيلا للوصول إلى غايتها إلا ارتكبتها.

أعدمت وهجرت علماء المسلمين المخلصين ، احرقت ديارهم، نهبت أموالهم ، جعلت المساجد مسارح ونوادي للرقص والعبث ، منعت المسلمين من الإحتفال بأعيادهم ، منعت صلاة الجمعة وأداء فريضة الحج. اغلت المدارس الإسلامية ، وفتحت المدارس لتعليم مبادي الشيوعية ومنعت التعليم الدينيي.

ولكن النتيجة أن الإسلام باق والمسلمون باقون, والقرآن يقرأ ويتلى والصلاة تقام في البيوت والناس يصومون رمضان ويفتخرون بإسلامهم الآن الحمد لله .

أهم نتائج البحث

1. أن من يتتبع تاريخ الإسلام لمنطقة آسيا الوسطى وخاصة مدن أوزبكستان يدرك عظمة هذا الدين وتضحية رجاله من الفاتحين،والدعاة والمثقفين وحرصهم على هداية الناس كافة.
2. أن هذه البلاد قد ارتقت في مدارج العلم بعد الفتح المظفر واستقرار الإسلام، رسمت فيها معالم الحضارة الزاخرة، وأنجبت للأمة علماء فطاحل حفظوا الدين.
3. أشار البحث إلى تعريف الشيوعية ومعتقداتها ومراحل احتلالها لمدن أوزبكستان ،بعد حكم القياصرة ،فالثورة البلشفية 1917م ووقوع أوزبكستان تحت نيران المحتل الروسي وويلاته.
4. لم يترك الشيوعية وسيلة لطمس هوية المسلمين إلا سلكوها، فقد عمدوا إلى الطعن بعقيدة الإسلام، والاستهزاء بشريعته، وقتل علمائه، وهدم مساجده، ومحاربة شعائره، كما وجهوا جميع وسائل التعليم والإعلام والتربية إلى الإلحاد، لنزع الإيمان من قلوب المسلمين.
5. أن علماء الإسلام ودعاته في أوزبكستان أبلوا بلاء حسنا في الجهاد ، والمقاومة ضد البلاشفة والشيوعيين المستبدين.
6. بالرغم من شدة وطأة التثقيف الشيوعي التي استهدفت المسلمين ودينهم، فإن جذوة الإيمان ظلت متقدمة ولم تطفأ من قلوب المسلمين، أسهم في ذلك أسلوب التعليم السري الذي سكله بعض العلماء ، كما أسهم الأباء والأمهات في حفظ هوية الأبناء من الضياع.
7. ولكن النتيجة أن الإسلام باق والمسلمون باقون في أوزبكستان, والقرآن يقرأ ويتلى والصلاة تقام في البيوت والناس يصومون رمضان ويفتخرون بإسلامهم والحمد لله،فقد قال تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

الحواشي

[1] Mohammad Al-Suffi, Al-Marksiya, Al-Nashah and Al-Fikrah, and History, Dar Al-Taqfa al-Diniya, Cairo, 2011/, page 46.

[2] Ahmed Abdul Ghaffar Attar, Shi'u'iya Walida Al-Sahoniya, "Al-Al-Hadith Library", Beirut, 1976, page 233.

[3] Mohammad Ibrahim al-Hamd, Letters in Religions and Religions, Jeddah, 2008, page 203.

[4]– صلاح الدين المنجد ، بلشفة الإسلام عند الماركسيين والإشتراكيين العرب ، دار العلم للملايين ،بيروت ،1981م ،ط4،ص ،159

[5] Mana al-Qattan, The Position of Islam in Socialism or the Theory of Ownership in Islam, Dar al-Marafa, Beirut, 1977, page 138.

[6] Abbas al-Akkad, Shiism and Islam, Dar al-Andalus, Beirut, 1946, page 146.

[7] Al-Khaniyat: Plural of Khaniyah, which is the small emirate, worded in Al-Mu'jam al-Wasit: Al-Khan: He is al-Hakim and Amir. (Al-Mujajm al-Wasit 1/263)

[8] Dr. Mohammad Sarai (The results of the campaign of Russia..) among the researches of the international conference (Muslim minorities in the world..) 496-497.

[9] Mahmoud Shaker (Islamic History) 21/76-77. d. Muhammad Ali al-Bar (Muslims in the Soviet Union throughout history) 85. Alexander Bininsen, Chantal Lumiere (Muslims in the Soviet Union throughout history), translated by: Abd al-Qadir Zalli, Dar al-Fikr al-Mudadi, first edition 1409 AH-1989 AD, Beirut: page 16, 24, 25.

[10] Dr. Mohammad Sarai: professor at Istanbul University, specialist in Central Asian affairs, (What are the results of Russia's civilizational campaign in the Muslim lands of Turkestan?) among the researches of the 6th International Conference of the International Forum for Islamic Youth, Jumada al-Awla 1406 AH, January 1986 AD, as "Muslim Minorities in the World" 492 .

[11] Dr. Mohammad Sarai (What are the results of Russia's civilizational campaign in the Muslim lands of Turkestan?) in the research of the 6th International Conference of the International Forum for Islamic Youth, Jumada al-Awla 1406 AH, January 1986 AD, as "Muslim Minorities in the World" 492.

[12] Dr. Mohammad Sarai (What are the results of Russia's civilizational campaign in the Muslim lands of Turkestan?) in the research of the 6th International Conference of the International Forum for Islamic Youth, Jumada al-Awla 1406 AH, January 1986 AD, as "Muslim Minorities in the World" 492.

[13] Dr. Mohammad Sarai (The results of the campaign in Russia) among the researches of the international conference (Muslim minorities in the world.) 496-497

[14] Dr. Muhammad Abdu al-Qadir Ahmad (Islamic Republics in the Soviet Union between the Past and the Present) page 148.

[15] Dr. Muhammad Abdul Qadir Ahmad (Islamic Republics in the Soviet Union between the Past and the Present) page 148.

[16] Muhammad Nasser Al-Abudi, Muslims of Al-Mansiyin Bukhari and beyond the Nile, Al-Nasher Matabah Al-Farzadaq, Vol. 1, 1991, page 258.

[17] D. Muhammad Ali Albar, Muslims in the Soviet Union throughout history, page 358. Arabs and Islam in Uzbekistan, page 407.

[18] Localization d. Ihsan Haqi (Muslims in the Soviet Union) 272, quoted from the official newspaper (Soviet Warnews) issued on May 6, 1942.

[19] Localization d. Ihsan Haqi (Muslims in the Soviet Union) 272, quoted from the official newspaper (Soviet Warnews) issued on May 6, 1942.

[20] Walid bin Ibrahim al-Anjari, Islamic Dawa in the Republic of Uzbekistan. Page 222.

[21] Abd al-Hamid Daghestani (Al-Mubin in the conditions of Islam and Muslims) page 21

[22]) Islam and Muslims in Central Asia and the Caucasus) page 120.

[23] Alexander Binnigsen, Chantal Lumirier (Al-Muslimun Elmension in the Soviet Union) page 217.

[24] Alexander Binnigsen, Chantal Lumirier (Al-Muslimun Elmension in the Soviet Union) page 217.

[25] Researches of the International Conference of the International Conference (Muslim Minorities in the World, Contemporary Dishes, Pains and Hopes) held in Riyadh in the period of 12 - 17 Jumada al-Awla 1406 A.H., Al-Mufaaf 22 - 27 January 1986 AD, 501/1.

[26] Researches of the International Conference of the International Conference (Muslim Minorities in the World, Contemporary Dishes, Pains and Hopes) held in Riyadh in the period of 12 - 17 Jumada al-Awla 1406 A.H., Al-Mufaaf 22 - 27 January 1986 AD, 501/1.

[27] Al-Khattan: Language: cutting off the penis from the male, and the nawawa from the female. (Al-Musawat al-Fiqhiyyah 26/19 i: Beirut, Dar Sadir and Dar Beirut for printing and publishing in 1388 AH 1968 AD), (Lasan al-Arab 13/137, article (circumcision), Chapter Al-Nun, chapter of Al-Khaa Al-Maajmah).

[28] Sahih al-Bukhari al-Mabat with Fath al-Bari 347/10, 361 of the Book of Al-Drab. According to Muslim, 1/221, Kitab al-Taharah, chapter Khasal al-Fitr, number (16) from the hadith of Abi Hurairah. Q: Mohibeddin al-Khatib, Mohammad Fouad Abdul Baqi, Qasi Mohibuddin al-Khatib, T. Dar al-Ryan for Heritage in Cairo, 1st floor, year 1407 AH-1987 AD.

[29] Alexander Benighen, Chantal Leumier (Al-Muslimun Elmension in the Soviet Union) page 219

[30] Alexander Benighen, Chantal Leumier (Al-Muslimun Elmension in the Soviet Union) page 219

[31] Researches of the 6th International Conference of the International Conference of Islamic Youth, entitled "Muslim Minorities in the World, Contemporary Dishes, Pains and Amalas" 68/1.

[32] Researches of the 6th International Conference of the International Conference of Islamic Youth, entitled "Muslim Minorities in the World, Contemporary Dishes, Pains and Amalas" 68/1.

[33] Muhammad Nasser Al-Abudi, Muslims of Al-Mansiyin Bukhari and Beyond the Nile, Al-Nasher Matabah al-Farzadaq, Vol. 1, 1991, page 253.

[34] Ali Al-Bar, Dr. Muhammad Ali-Al-Bar, Muslims in the Soviet Union throughout history, Dar al-Sharouq, Beirut, page 336.

[35] Waleed bin Ibrahim al-Anbari (Dawa in Uzbekistan) page 188, and Omar al-Sheikh was over 80 years old.

[36] Dr. Ihsan Haqi (Muslims in the Soviet Union) 276, quoted from the newspaper "Qizel Uzbekistan" issued in Tashkent in 1371 AH (3/18/1952) page 35

[37] localization d. Ihsan Haqi (Muslims in the Soviet Union) page 35

[38] approximation d. Ihsan Haqi (Muslims in the Soviet Union) page 309

[39] localization d. Ihsan Haqi (Muslims in the Soviet Union) page 35

[40] Researches of the International Conference on the International Conference of Muslim Minorities in the World) 71/1

[41] Muhammad Nasser Al-Aboudi, Muslims of Al-Mansiyin Bukhari and beyond the Nile, Al-Nasher Matabah al-Farzadaq, Vol. 1, 1991, page 254.

[42] Muhammad Nasser Al-Aboudi, Muslims of Al-Mansiyin Bukhari and beyond the Nile, Al-Nasher Matabah al-Farzadaq, Vol. 1, 1991, page 254.

[43] Arabs and Islam in Uzbekistan, the history of Central Asia from the days of ruling dynasties until today. Page 406.

[44] Mohammad Asad Shahab (Turkestan's struggle against Russian colonialism) page 28.

[45] Localization d. Ihsan Haqi (Muslims in the Soviet Union) 276, quoted from the newspaper "Qizel Uzbekistan" published in Tashkent in 1371 AH (18/3/1952).

[46] Dr. Muhammad Abd al-Qadir Ahmed (Islamic Republics in the Soviet Union between the Past and the Present) page 139.

[47] Researches of the International Conference on the International Conference of Muslim Minorities in the World.), 1/70.

[48] Dr. Muhammad Abdul Qadir Ahmad (Islamic Republics in the Soviet Union between the Past and the Present) page 152.

[49] Researches of the International Conference on the International Conference of Muslim Minorities in the World. 72/1.

[50] Waleed bin Ibrahim Al-Anjari, Islamic call in the Republic of Uzbekistan, page 284.